كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

مرحلة الدكتوراه/ لغة

معاني الأبنية

إسم المفعول

أ.د. خولة محمود فيصل

اسم المفعول : هو ما دل على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور.

فهو لا يفترق عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور .

وهو يدل على الحدوث والثبوت ، ويكون الثبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة. فقد تقول : أترى أنك ستُنصَر عليهم؟ فيقال: (أنا منصور) أي أن هذا الوصفَ ثابتٌ لي .

دلالته على الزمن :

1 – المُضي : وذلك نحو : (كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى) [الرعد: ٢]، أي: سُمِّي .

ونحو : (هو مقتول) أي : قُتِل .

٢ – الحال : نحو : أقبل مسروراً، مالك محزوناً ؟ أنت مغلوب على أمرك.

3– الاستقبال : وذلك كقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مجَمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)

[هود: ١٠٣]، أي: سيُجمَع ويُشهَد ، ونحو : (إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول) أي ستقتل.

4– الاستمرار : نحو قوله تعالى : (عَطَاءً غيرَ مجذوذٍ) [هود : ١٠٨].

ونحو : (لا زال سيفُك مسلولاً) ونحو : {وَأَصْحَبُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مخضود وطَلْحٍ منضود* وَظِلٍ ممدود * وَمَاءٍ مسْكُوب) [الواقعة: ٢٧ – ٣١]

5 – الدلالة على الثبوت كالصفة المشبهة نحو هو مُدوّر الوجه، مقرون الحاجبين مفتول الساعدين، بل هو صفة مشبهة ، وذلك إذا أضيف اسم المفعول إلى معموله يتحول إلى صفة مشبهة ويكون في الصفات الخلقية.

صيغ نائبة عن اسم المفعول :

1- فَعيل :

قد يُؤتى بفَعيل بمعنى مَفعُول كجَريح وقَتيل فيستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال : هو جَريح وهي جَريح وهو أسيرٌ وهي أسير . فما الفرق بينه وبين مفعول؟

إنَّ صيغة (فعيل) الدالة على (مفعول) شبيهة بأختها (فعيل) بمعنى (فاعل) في الصفة المشبهة .

فصيغة (فعيل) في الصفة المشبهة تدل على أن الوصف ثابت في صاحبه أو كالثابت ، طبيعة أو كالطبيعة فتقول: هو طويلٌ أو قصير، وقبيحٌ أو جميل، فهذه الصفات ثابتة في أصحابها. وتقول : هو خطيب وبليغ وفقيه فتدل على أن هذه الصفات كالطبيعة في صاحبها وكالسجية فيه إذ هي لا ترقى إلى درجة الثبوت في طويل وقصير.

وأما (فعيل) بمعنى (مفعول) فيدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجيةً له أو كالسجية، ثابتاً أو كالثابت فتقول : (هو محمود) و(هو حميد)

فـ (حميد) أبلغ من (محمود) لأنَّ حميداً يدل على أن صفة الحمد له ثابتة. وكذا (الرجيم) أي الذي يستحق أن يُرجم على وجه الثبوت .

فصيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) تدل على الثبوت أو على معنى قريب من الثبوت بخلاف صيغة مفعول الدالة على الحدوث.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن صيغة (مفعول) تحتمل الحال والاستقبال وتحتمل غيرها ومنه قول عبد الله بن الزبير لأمه: اعلمي يا أماه أني مقتول من يومي هذا . وأما صيغة (فعيل) فلا تُطلق إلا إذا اتصف صاحبه به فلا تقول: هو قتيل لمن لم يُقتل، ولا تقول : (هو جريح) لمن لم يُجرح.

قال سيبويه : وتقول : شاة رميّ إذا أردت أن تُخبر أنها قد رُميت.

ثم إن فعيلاً أبلغ من مفعول وأشد فإن صيغة (مفعول) تدل على الشدة والضعف في الوصف بخلاف (فعيل) التي تفيد الشدة والمبالغة في الوصف ، فالمجروح جرحاً صغيراً أو بالغاً يصح أن يسمى مجروحاً، ولا يقال جريح إلا إذا كان جرحه بالغاً، ومثله المكسور والكسير .

جاء في شرح شذور الذهب في قوله تعالى : (فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بالأمس) [يونس : ٢٤] وأقيم فعيل مقام مفعول لأنه أبلغ منه، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنملته جريح، ويقال له : مجروح.

من هذا نستنتج أن فعيلاً بمعنى مفعول يختلف عن (مفعول) في ثلاثة أمور :

1 – في فعيل الدلالة على أن الوصف قد وقع على صاحبه على وجه الثبوت أو قريب من الثبوت فأصبح فيه كأنه خلقة وطبيعة، فيكون (فعيل) على هذا أبلغ من (مفعول) في الوصف، فكحيل أبلغ من مكحول، وحميد أبلغ من محمود لأنه أثبت.

٢ – لا يُطلق وصف (فعيل) إلا إذا اتصف به صاحبه فلا يقال (أسير) إلا إذا أُسر، ولا جريح إلا إذا جُرِح، في حين أن مفعولاً قد يطلق على ما اتصف به صاحبه أو لم يتصف بمعنى أنه سيتصف به، فقد تطلق كلمة (مأسور) على من لم يؤسر بمعنى أنه سيؤسر، ونحوه قوله تعالى : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) [الإسراء : ١٠٢] أي: ستثبر.

3- إن الوصف بفعيل أشد من مفعول كما في جريح ومجروح وكسير ومكسور.

2- **فعيلة** :

قد تلحق تاء التأنيث صيغة (فعيل) هذه فتحولها من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة والنطيحة، فالذبيحة اسم لما أعد للذبح.

جاء في شرح الرضي على الشافية أنه قد يحول فعيل إلى الاسمية وهو ما دخله التاء كالذبيحة والأكيلة والضحية والنطيحة. فالذبيحة ليست كالمذبوح بل الذبيحة مختص بما يصلح للذبح ويُعد له من النعم. وكذا الأكيلة ليس بمعنى المأكول كالخبز ؛ بل يختص بالشاة.

ومثله في الأطعمة : النقيعة والوكيرة كلها خرجت من الوصفية إلى الاسمية.

ولفعيلة دلالة أخرى تختلف عن دلالة (فعيل) فالذبيح ما ذُبِح ولكن الذبيحة ليست كذلك وإنما ما أعد للذبح والضحية ما أعد لذلك .

قال سيبويه : وتقول : شاة ذبيح كما تقول : ناقة كسير، وتقول: هذه ذبيحة فلان وذبيحتك وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذُبحت ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حية؟ فإنما هي بمنزلة ضحية.

وفي الكليات لأبي البقاء: الذبيحة هي ما سيذبح من النعم، فإنه نقل عن الوصفية إلى الاسمية إذ الذبيح ما ذبح.

وعلى هذا فعيلة تختلف عن فعيل في ناحيتين :

1 – أن (فعيلة) تدل على الاسم لا الوصف إذ إن تاء التأنيث حولت فعيلاً من الوصفية إلى الاسمية.

2- أن (فعيلاً) يطلق على ما اتصف به صاحبه، وأما (فعيلة) فتطلق على ما أُتخذ لذلك، فالذبيح يطلق على ما ذبح والذبيحة لما اتخذ لذلك .

3- **فِعْل** : بكسر الفاء وسكون العين كطِحْن بمعنى مطحون، وطِرح بمعنى مطروح، وهذه في الحقيقة أسماء تدل على المفعول لا صفات فالطِحن هو الدقيق.

ومن الصفات قولهم : شيء بِدع، أي : مبتدع ، وقولهم : رجل نِكل للذي يُنكِّل به أعداؤه.

وقد يفيد الدلالة على القَدْر كقولهم هذا شِبْعه، أي : قدر ما يُشبِعه، وهو ملء هذا ، أي : قدر ما يملؤه .

4- **فَعَل** : بفتح الفاء والعين كالقَنَص والسَلَب ، فالسلب بمعنى المسلوب، والنَفَض بمعنى المنفوض والخَبَط الورق المخبوط، وهذه أسماء، ومن الصفات قولهم: إبل هَمَل، أي: مُهملة.

5- **فُعْل** : بضم الفاء وسكون العين: كالخُبْز بمعنى المخبوز والطُّعْم بمعنى المطعوم. وهذه أسماء فالخُبز اسم ما خُبز.

وقد تأتي وصفاً يفيد المبالغة نحو قولهم : ناقةٌ عُبْر أسفار أي: تعبر عليها الأسفار ويقال : شيء نُكْر أي : منكر قال تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) [الكهف : ٧٤]

6- **فُعْلة** : بضم الفاء وسكون العين: كاللُّعنة للذي يلعن كثيراً، والسُّبة للذي يُسب، وهو يفيد المبالغة.

وقد تفيد الدلالة على القَدْر كالغُرفة وهي مقدار ملء الراحة من الماء ،والخُطوة: مقدار ما بين القدمين ، واللُّقمة مقدار ما يوضع في الفم من الطعام .

7- **فُعُل** : بضم الفاء والعين كالأُكُل : اسم ما يُؤكل، والنُزُل: الطعام الذي يقدم للضيفان ، وهذه أسماء لا أوصاف. وقد يأتي وصفاً يفيد مبالغة اسم المفعول نحو : (باب فُتُح) أي : واسع مُفتَّح .

وفي حديث أبي الدرداء . ومن يأت باباً مغلقاً يجد إلى جنبه باباً فُتُحاً ، أي : واسعاً ولم يرد الباب المفتوح. وأراد بالباب الفُتُح الطلب إلى الله والمسألة.

ومثله : (شيء نُكُر) أي : منكر شديد النكارة، قال تعالى : (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيءٍ نُكُرٍ ﴾ [القمر: ٦] ، جاء في الكشاف : شيء نُكُر: منكر فظيع تنكره النفوس لأنها لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة.

٦ – **فَعُول**: بفتح الفاء : كرسول بمعنى مُرسَل. والقَيوء : دواء يشرب للقي.

وهذه أسماء ، وقد تأتي هذه الصيغة لمبالغة اسم المفعول نحو قولهم : ناقة ذَلول رَكوب، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) [الملك : ١٥]، جاء في الكشاف في هذه الآية: المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية .

7- **فُعَال** : بضم الفاء : وتستعمل هذه الصيغة لما كان مرفضاً أو متقطعاً من شيء كالحُطام والجُذاذ والرُفات ، ولما اجتمع بعضه إلى بعض كالجُفاء والغُثاء.

ومن الوصف قولهم : خُبزٌ مُحاش وشواء مُحاش : إذا حُرق.

8- **فُعالة** : بضم الفاء : وتكون للقليل المفصول من الشيء الكثير كالقُلامة والنُخالة ولما فيه معنى الفضالة كالصُبابة والحُثالة.

وفي الصاحبي أن (فُعالة) يأتي أكثره على ما يفصل عن الشيء ويسقط منه نحو : النُحاتة.

9- **فِعَال** : بكسر الفاء نحو كِتاب وخِضاب وهو ما يُختضب به، وهذه أسماء ومن الوصف قولهم: كأس دِهاق أي : مُدهقة، ومعنى مُدهقة مملوءة.

١٠ - أُفعولة : بضم الهمزة كالأُضحوكة وهو ما يُضحك به ، والأُطروحة وهي المسألة تطرحها ، وأُعجوبة يُتعجب منها ، والأحدوثة: وهي ما يُتحدث به الناس تلهياً وتعجباً . والأُضحية : وهي اسم لما يذبح من الغنم والبقر.

وهي تدل على الشيء المعين الذي يفعل به الفعل جاء في الكليات : "أن صيغة أُفعولة إنما تطلق على محقرات الأمور وغرائبها".

مبالغة اسم المفعول

من الصيغ التي تفيد مبالغة اسم المفعول :

١ - فُعْلة : نحو : صُرْعة وهو الذي يُصرع كثيراً، ولُعنة، وسُبة، ويقابلها من صيغ مبالغة اسم الفاعل (فُعَلة) بفتح العين نحو : صُرَعة وهو الذي يَصرع الناس كثيراً، ولُعَنة وهو الذي يلعن الناس كثيراً.

٢ - فَعيل : نحو : حميد وهو الذي يحمد كثيراً، ورجيم وهو الذي يُرجم كثيراً.

ويقابلها من صيغ مبالغة اسم الفاعل فَعيل بمعنى فاعل نحو : عليم وسميع .

3- **فَعول** : نحو : ناقة ذَلُول رَكوب ، ويقابلها من مبالغة اسم الفاعل فعول بمعنى فاعل نحو : غفور وصبور .

4- **فُعُل** : باب فُتُح، وباب غُلُق، وأمر نُكُر .

ويقابها من صيغ مبالغة اسم الفاعل فُعُل بمعنى فاعل نحو : رجل سُهُد، أي : قليل النوم.

5 - **فُعْل** : بضم الفاء وسكون العين نحو : ناقة عُبْر أسفار، وشيء نُكْر .

ويقابلها من الصفات المشبهة باسم الفاعل فُعْل بمعنى فاعل نحو : حُرّ وصُلْب .

٦ - فَعَل : بفتحتين نحو : إبل هَمَل، ورجل نَكَل للذي يُنكِّل به أعداؤه .

ويقابلها من الصفات المشبهة: رجل صَنَع أي حاذق ، ومكان زَلَق، ورجل حَسَن.

والذي يبدو أن ما عدل عن صيغة مفعول إلى صيغة أخرى يفيد المبالغة عموماً وذلك لأن النقل يفيد المبالغة في الغالب.